

خطبة الجمعة - حقوق الابناء - للشيخ محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله لمن يشاء اناثا او يهب لمن يشاء الذكر احمده سبحانه وهو الغفور الشكور. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يبتلي عباده ليعلم البار والمغرور. واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير قدوة لنا في جميع الامور - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم القيامة. اما بعد الله ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر نور محدثاته - [00:00:30](#)

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اوصيكم ونفسي بتقوى الله بين من اتقاه وقال وجعل الجنة مثواه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا - [00:00:50](#)

وانتم مسلمون. ايها المسلمون ان الابناء هبة من الله تبارك وتعالى لنا. وهي نعمة من من نعم الله عز وجل علينا والنعم انما يعطيها الله تبارك وتعالى ابتلاء كما قال عز وجل ان من اولاده ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم - [00:01:10](#)

هذه العداوة ليست من قبل انفسهم وانما هي من قبلك انت عدو لك اذا لم تحسن نعم اذا زرعت حنظلة فلا تتوقع انك ستحصد الا علقمة ولا يجنى من الشوك - [00:01:40](#)

ومن يزرع الطيبات يجني الطيبات ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها وفرعها في السماء. ايها الوالد الكريم الا تنظر الى دعاء نبي الله زكريا؟ وهو في الكبر عتيا ومع ذلك لم يسأل الله مطلق الذرية. وانما قيده بان تكون طيبة. فقال - [00:02:00](#)

ربي هب لي ملة كذرية طيبة. انك سميع الدعاء. هل اقتديت به في الدعاء؟ فجعل صلاح الذرية كم من الناس يرفع يديه ويطلب من الله وهو منطرح بين يديه ويقول الدنيا والمناصب والكراسي ولكن ينسى اولاده ينسى فلذات كبده من الدعاء قبل - [00:02:30](#)

موجودهم وبعد وجودهم قبل طاعتهم وبعد طاعتهم يقول صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس لا تدعوا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على اولادكم. فتوافق ساعة من الله فيستجاب - [00:03:00](#)

لكم؟ نعم اذا جاء الولد فان له عليك حقوقا حتى تقلب العداوة حميمية واخوة وصهايا فلا بد كما قال الحكيم لاعب ابنك سبعا وادبه سبعا وصاحب سبع فاين انت في جعل هذه العداوة مبدأها تربية صالحة - [00:03:20](#)

راها صلاح لا فساد. فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وصاحبتي وبنيه. لماذا تفرون من الاصحاب والبنين؟ خوفا من احقاق الحقوق وضياح المحقوق ينظر الرجل فيرى نفسه مقصرا يخاف ان يمسك الولد من جلبابه - [00:03:50](#)

الام من جلبابه فاين يذهب؟ فيرى ان الفرار هو السبيل في ذلك اليوم ولا مفر وفي دار القرار من احقاق الحقوق. نعم لابد ان تنظر الى نفسك كيف تتعامل مع ابنك. وهذا - [00:04:20](#)

وجل في علاه يحكي لنا ما كان يفعله نبيه اسماعيل واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة. وتأملوا معي في دلالة الاقتران بين قوله كان صادق الوعد وبين قوله وكان يأمر اهله بالصلاة. فانت - [00:04:40](#)

الندوة لاولادك. انت القدوة لاولادك. تظن انك اذا اتيت له بسائق او خدمته في مطعم او رويته في مشرب او حفظت له صحة وابعدته من افة من وباء انك اذيت الذي عليه. هذه حقوق دنيوية. ولكن هيهات هيهات. اين الحقوق - [00:05:10](#)

والاخروية هلا اطعمته من الشرع علما ورويت فكره ورويت فكره من العلوم حتى لا يلتفت يمينة ويسرى. فكم من ولد ضل؟ وكم من بنية انحرفت؟ وسبب ذلك بعد بل عدم علمهم بما عليه الابناء. لا اله الا الله وكأننا لا نسأل عن هؤلاء. ويقول - [00:05:40](#)

صلى الله عليه وسلم الا كل طباع وكل مسؤول عن رعيته. فالرجل راع وهو مسئول عن رعيته. والمرأة راعية في بيتها. وهي مسئولة

عن رعيته. نعم كما انك تهتم بصحته فتبعد صحته من الثار فيجب عليك ان تهتم - [00:06:10](#)

شهوته فتروجيها بالحلال وان تهتم بشبهته فتبعدها من الشبهات ومن القيل والقال والاراء الفاسدة التي اصبحت اليوم في كل بيت بل وفي كل جيب. فلنحذر يا عباد الله انه فلذة اكبانا ننفق عليهم اموالا في الملابس واموالا في الخدم - [00:06:40](#)

خدماتي ولكن كم انفقت عليهم لحفظ الايات؟ كم انفقت عليهم لتحفظهم رضيت ربك سيد البريات صلى الله عليه وسلم. كم؟ والعجب كل العجب. اننا نرى اهتماما بدنيا اولادنا فنقوم الدنيا ولا نقعدها. اذا لم يذهبوا الى المقاصد. بل ونصرخ عليهم - [00:07:10](#)

ربما يضربهم لنقصان امر دنيوي وما نحن فاعلون اذا نقص دينه وما نحن عاملون اذا رأينا في دينهم نقصانا. يقول صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في - [00:07:40](#)

المضاجع بعض الناس مع الاسف الشديد يقول حينما تسأله عن تربية الولد يقول خله واذا صار في الابتدائية يقول مراهق دعه يتمتع بمراهقته واذا صار في الثانوية يقول كبير هو مسؤول عن نفسه وانت ما دورك؟ وانت - [00:08:10](#)

مسؤوليتك تركته في الصغر واهملته في المراهقة والان وكلت امرء اليه وهو في اين انت منه؟ مذهول نعم مشغول لاه ساه في اذا لم يكن في البر اذا لم يكن مع الاصحاب اذا لم يكن في المجيء والذهاب هل لاتخذت - [00:08:40](#)

صاحبا تذهب فتأخذه معك. كما تعلمه السلوم والاداب فعلمه حسن التأدب بالشرعية يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت - [00:09:10](#)

فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد الله لك. وان اجتمعوا على ان يغروك بشيء. لن يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام - [00:09:40](#)

وجفت الصحف ايها الوالد ان حقوق الابناء عليك احق الحقوق بعد حقوق الله عز وجل حق النبي صلى الله عليه وسلم وحق الصحابة والوالدين فما انت فاعل. وما انت قائل واعلم يرى رعاك الله - [00:10:00](#)

ان هذه مسؤولية يقول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون. ويقول صلى الله عليه وسلم كما في مسلم ان الله سائل كل راع عما اشتراه. ان الله سائل كل اما سرعاه ضيع ام حفظ او ضيع ام حفظ يا عبد الله - [00:10:20](#)

هذا فلد كبك قطعة منك لم لا تهتم به؟ كم منا يهتم كم منا يهتم باصحابه؟ ولكن الاهتمام بالاولاد يجعله اخر المهمات لما لا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلائق مشغول بتربية الامة - [00:10:50](#)

ومع ذلك يداعب قول هذا يداعب احفاده كان في الصلاة فجاءته وهي حفيدته. فصعدت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد. فتأخر ولم يرفع رأسه حتى اذا انتهوا من صلاتهم قال لاصحابه ان بنيتي هذه ركبتني. واني كرهت ان انزل - [00:11:20](#)

لها من وطيتها. الله اكبر. يقول محمود بن الربيع رضي الله عنه اني عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي. يداعب حتى ابناء اصحابه. يقول انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:11:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. من يوم عمرها عشر سنوات او تسع الى ان صار عمره سنة او عشرين سنة. ختمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فما قال لي يوم فما قال لي - [00:12:10](#)

يوم قط فقام ما قال لي يوما قط لم؟ فعلت كذا ولم لم تفعل كذا وكنت غلاما شابا فربما يرسلني في حاجة اهله فاذهب فأرى الصبيان يلعبون معهم فالاتيني من ورائي ويقول يا انيس ماذا فعلت؟ قال - [00:12:30](#)

فيقول يا رسول الله اذهب الان يقول فيبتسم صلى الله عليه وسلم. كم تسب؟ كم تشتم؟ لاجل لنفسك والله ليس لله. لو كان لله ما غضبت. لو كان لله ما سبب لان الله نهاك عن السب - [00:13:00](#)

نهاك عن الشك نهاك عن الضر الا ان يكون امرا شرعيا حكما تعزيريا من الله عز وجل يا عبد الله تأمل تربية النبوية. يقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى - [00:13:20](#)

يجتمع حوله اولادهم وهو يدعو لهم ويحبهم ويقبل رؤوسهم هذه تربية النبي صلى الله عليه وسلم. ويقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالصبيان وهم - [00:13:40](#)

يسلم عليهم ويقول انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان راكبا وربما اركب معه احدا من الغلبان. نعم. يقول عبدالله ابن جعفر كنت انا عبد الله بن جعفر يقول كنت انا وابن الفضل والحسن قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#) فاركني خلفه وجعل الحسن امامه ثم مشى صلوات ربي وسلامه عليه. ايها الالباء ايها الالباء ايها الوالد الكريم ايتها الوالد الكريمة يجب علينا كما نتعلم صنع الطعام لاولادنا كما نتعلم تهنئة البيوتات لاولادنا ان نتعلم كيف نربيهم. فليس عيبا ان نتعلم في الكبر كيف -

[00:14:30](#)

نعلم الصغير في الصغر بل العيب كله ان نهملهم وان لا نعلمهم فان ذلك نحن مسئولون عنه. اقول كل ما تسمعون واستغفروا الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين - [00:15:00](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فاوصيكم بتقوى الله يا عباد الله ومن تقوى الله عز وجل تربية الاولاد وفق ما يريده الله ورسوله فان ذلك الخير كله - [00:15:40](#)

فان ذلك الخير كله في الدنيا العاجلة وفي الآخرة الآتية. فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. يقول النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه. جاء فينا رسول الله صلى الله عليه - [00:16:00](#)

وسلم وكان امي قد طلبت منه ان ينحني نحلة وكانت لها حظوة عند ابي فما رضيت حتى اعطاني ارض له. فقالت يا الله حتى تشهد رسول الله. فاتي النعمان يا رسول الله فقال البشير رضي الله عنه يا رسول الله اني نحلته ابني هذا لحتة - [00:16:20](#)

يعني اعطيته هدية. واني احب ان تشهد على هذه العطية والنحلة. فقال صلى الله عليه وسلم وكل بنيك اعطيتهم قال لا يا رسول الله. قال اذهب اشهد على هذا غيري فاني لا - [00:16:50](#)

على زور وقال في رواية اخرى اتقوا الله واعدلوا ذات بيت واعدلوا بين اولادكم. وجاء في رواية اتحب ان يكون لك في البر سواء؟ قال نعم. قال فاعدل بينهم. ايها والد - [00:17:10](#)

اذا كنت تريد من ابنائك ان يكونوا لك بارين فكن لهم بارا وانت كبير تدرك مسئوليتك وليس برك ايهاهم مقصور على المطعوم والمشروب والملبوس بل ربما تمنعهم كما قال بعض العلماء يجب على الوالد ان يمنع الولد من الترفض. فانه مدعاة - [00:17:30](#)

الرخومة ويجب على الوالد ان يمنع ولده. وان كان ذلك ربما يجعله راضيا ان يمنعه من المحرمات او التكاسل في الطاعات نعم يجب عليك انت ان تنظر كيف تدعوهم وعليك الليل والنهار الدعاء - [00:18:00](#)

وهذا امام الانبياء وهذا الانبياء ابراهيم صلوات ربي وسلامه عليه وعلى امام الانبياء صلى الله عليه وسلم اخبر الله عنه انه قال في القرآن ربي اني اسكنت من ذريتي بواد - [00:18:20](#)

في شرع عند بيتك المحرم اول دعاء في مكان ليس فيه نبت وليس فيه طعام وليس فيه شراب اول سورة انقلب من الله ماذا قال؟ ربي هب لي ربي اني اسكنت من ذريتي بوادي غير - [00:18:40](#)

ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليبيقيكم الصلاة. فاجعلها فردة من الناس تهوي اليكم وارزقه اهله من الثمرات. فطلب من الله لهم ان يكونوا مقيمي الصلاة اولاً وطلب لهم الرزق في المكان ثانياً. وقال ايضا ابو الانبياء ابراهيم ربي اجنبي - [00:19:00](#)

وبني ان نعبد الاصنام. نعم لم تقل اخينا حنا على التوحيد ابانا واجدادنا وبن عيالنا وبن عيالنا؟ وبن الشرك ذا؟ هذا ابو الانبياء كاسر الاصنام يقول ربي اجنبي وبني - [00:19:30](#)

ان نعبد الاصنام. يقول ابراهيم التيمي رحمه الله من ذا الذي يأمن؟ من ذا الذي يأمن على نفسه بعد ابراهيم يجب علينا ان ندعو لاولادنا وان كبروا بالصلاة بالصلاة حتى اذا - [00:19:50](#)

يكونون لنا ايضا داعين ايها الاب الكريم ايها الوالد الكريم تذكر ان في تحيا اولادك صلاح لك في حالك ومالك. يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا مات ابن ادم - [00:20:10](#)

انقطع عمله الا من ثلاث. صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعونه فهو ولد مدين ولا ولد مليونير او ولد صالح يدعونه. فاتق الله او اترك ولدا صالحا خير لك من ان تذر اولادا اغنياء فاسدين. حضر عمر بن عبدالعزيز الوفاء - [00:20:30](#)

فجاء اليه عدو وزرائه يقول يا امير المؤمنين انه قد حضر كما ترى وان الذي يتولى الامر بعدك ابن عمك فربما يكون اولادك فقراء
فاوصي اليهم بشيء من بيت المال. فقال - 00:21:00

بئس ما قلت اما انهم لو كانوا صالحين اتقياء فلن يضيعهم الله. وان كانوا سقطرة فلن اعينهم والله. الله اكبر. يا عبد الله اتق الله عز وجل. وفكر في لا تفكر في حالك فتندم ولكن اذا علمت انك تربى لله وتربية الاولاد عبادة - 00:21:20
فحينئذ والله تجتهد ولا تكسل وتبذل كل ما في وسعك ولا تتقاعس ولا تقل تربية والتعليم والمدرسة. هؤلاء عليهم مسؤولية. وانت عليك مسؤولية. ولن تتخلى عن هذه المسؤولية وان درستهم في مثل هذه المدارس. وان كانت عليا اللهم انا نسألك ان تصلح حالنا ومآلنا. اللهم - 00:21:50

واصلح ذرياتنا اللهم اصلح ذرياتنا واجعلهم واجعلنا واياهم هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين اللهم اجعله مقيمي الصلاة اللهم اجعله من مقيمي الصلاة. اللهم انا نسألك يا مولانا ان ترزقنا ذرية طيبة انك - 00:22:20
سميع الدعاء اللهم بارك لنا في ذرياتنا وذريات ذرياتنا. اللهم اجعلهم لنا من الاولاد الصالحين الذين يكونون خيرا في الآخرة يا رب العالمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. اللهم احفظ بلدتنا هذه - 00:22:40
خاصة وسائر بلاد المسلمين رضاء سخاء امنا رغدا يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوبنا يا رب العالمين. واجمع شملنا اللهم من اراد التفريق بيننا وبين ولي امرنا. اللهم فعليك به واجمع شملنا وكلمتنا على الحق يا رب العالمين. اللهم - 00:23:00
اللهم انا نسألك يا مولانا ان تسقينا الغيث واجعله غيثا مغيثا هنيئا مريئا صفا غدقا. اللهم انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اجعله يا رب العالمين - 00:23:20
مغيثا نافعا للحاضر والبال. اللهم انبت به الزرع وادر به الضرع وانت ارحم الراحمين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:23:40